

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 38- سورة الأنعام الآية (741).

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد الحمد لله، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين - 00:00:00

هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حمل الظهور هما او الحوایا او ما اختلط بعظام الآية - 00:00:26

يقول جل وعلا لعبدة ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان كذبوك كذب اليهود او كذب المشركون اليهود فيما حرم عليهم او كذب المشركون في قولك لهم انما حرمتموه - 00:00:57

والحلتموه انما هو ضلال من عند انفسكم وافتراء على الله فان كذبك هؤلاء او هؤلاء قولان للمفسرين رحمهم الله منهم من يقولوا فان كذبوك المراد بهم اليهود في هذه الآية الاخيرة - 00:01:33

وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومنهم من يقول فان كذبوك اي المشركون في الآيات السابقة ولا منافاة ايا من كذبك بهذا سواء كان من اليهود ام من النصارى ام من مشركي العرب ام من غيرهم - 00:01:58

فان كذبوك واقول جواب الشرط يقول ربكم ذو رحمة واسعة هذا استعطاف من الله جل وعلا لعبادة وترغيبا لهم في التوبة والرجوع الى الله مع ما اقترفوه من التكذيب لله جل وعلا ولرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:23

فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة. بدأ جل وعلا ببيان رحمته وانها وسعت كل شيء وانها لا ترد احدا اتى اليها. وتعرض لها وطلبتها. فقل ذو رحمة واسعة. ما توعدهم من اول الامر جل وعلا مع تكذيبهم. فان - 00:03:00

فقل يرحمكم الله اذا تبتم اليه. وعدتم اليه منتهي الاستعطاف من رب الكريم جل وعلا لعباده يقول ربكم ذو رحمة واسعة رحمة ربنا وسعت كل شيء وانما على المرء ان يتعرض لرحمة الله - 00:03:33

يأتيها يقرب منها يعمل بما يستدعي رحمته من الله جل وعلا فان كذبوك مع تكذيبهم ايها بشرهم لان ربك ذو رحمة واسعة ما عجلكم بالعقوبة يكذبون الله وتزعمون له الولد وتزعمون له الشريك - 00:04:05

ومع ذلك يقول ربكم ذو رحمة واسعة. تعرظوا لرحمته واسعة يعني انها تسع كل من اتى اليها ما يرد عنها راد والله جل وعلا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل - 00:04:37

ويفرح بتوبة عبده ما لم يغرغر ما لم تحضره علامات الموت حينئذ لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها يا خيرا على العبد الناصح لنفسه ان يتعرض لرحمة الله - 00:05:07

فان كذبوك فقل ربكم من ربكم استعطاف زيادة في الاستعطاف. ما قال ربى ربكم فهو ربكم الذي رباكم بالنعم وتولاكم من حين ان كنتم نطف وقبل ذلك في ظهور اباءكم ولطف في ارحام امهاتكم. رباكم بنعمه المتتابعة - 00:05:33

الى يومكم هذا والى ان تموتوا وتعودوا الى الله وهو يتولاكم بالنعم في رحمة صاحب رحمة فهو يرحم جل وعلا وهو موصوف بانه الرحمن الرحيم ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين. ترهيب - 00:06:02

وتخييف اذا رفضتم كنتم من المجرمين وبأس الله وعقابه ونکاله لا احد يستطيع ان يقف في وجهه او يرده ابدا كاننا من كان ما

تقول يمنعني كذا يمنعني كذا ما احد يمنعك من عذاب الله اذا جاء - 00:06:33

جمع جل وعلا بين الترغيب والترهيب وبدأ بالترغيب فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه. ما احد يستطيع ان يمنع ما تقول مثلا الله - 00:07:01

تمعني او تشفع لي او تقربني الى الله او تستعطف لي ربى ولا يرد بأسه عذابه ونkalه عن القوم المجرمين اي مجرم فهو معرض لعقوبة الله جل وعلا ولا احد يستطيع في منع عذاب الله منه - 00:07:29

فان كذبوك فقل رب خذوا رحمة واسعة. ولا يرد بأسه عن الظالمين او المجرمين. قال المجرمين ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين. ايا كانوا انت او غيركم. ولا قال جل وعلا ولا يرد بأسه عنكم او عذابه عنكم - 00:07:56

يتوهمن غيركم يمكن ان يرد العذاب عنهم. قال ولا يرد بأسه عنمن اتصف بهذه الصفة وهي الاجرام والافتراء على الله جل وعلا والكذب وكثيرا ما يقرن جل وعلا بين الترغيب والترهيب - 00:08:21

ترغيبا لعباده بالتوجه اليه والندم على ما فرط منهم والعز على الا يعودوا الى ذلك والترهيب التخويف عن انكم ان استمررت على ما انت عليه فالويل لكم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب - 00:08:44

والآيات في هذا كثيرة وقد اورد شيئا منها ابن كثير رحمه الله في تفسيره كما نسمعها الان ان شاء الله فهو جل وعلا يرحب عباده ثم يحذر من عصي وبخوفه - 00:09:11

لا يكون ترغيب فقط ولا تخويفهم فقط وانما يجمع بينهما جل وعلا. فالعالق ينصح للترغيب فرق بين ان توعد بالعذاب او يعظك الله الرحمة والمغفرة والتوجه بالتوجه اليه وسؤاله والندم على ما فرط - 00:09:30

والله جل وعلا يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله لا تقنطوا من الرحمة مهما اقترفت من الذنوب والاثام. فالله يغفرها اذا تاب العبد منها - 00:09:57

ولا يستصعب المسلم ذنبه مهوى عظم. فليتب الى الله جل وعلا والله يتوب عليه اعظم الذنوب الشرك بالله. اذا تاب منه العبد تاب الله عليه. والتوبة تجب ما لها والتأب من الذنب كمن لا ذنب له - 00:10:18

والله جل وعلا ذكر في كتابه العزيز الآيات الكثيرة في مغفرته ورحمته وانه قد يبدل السينات بحسنات. كما قال تعالى والذين لا يدعون مع الله لها اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك هذه الجرائم الثلاث - 00:10:46

يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب من هذه الذنوب اقترفها واكثر منها وعصى الله. لكن تاب فالله يتوب عليه الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. فاولئك يبدل الله سيناتهم - 00:11:16

حسنات يقابلهم بالسيئات السابقة حسنات وثواب منه بالتوبة. فالتابة تجب ما كان قبلها اه عمرو بن العاص رضي الله عنه فعل الافاعيل ضد المسلمين وظد دعوة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:44

ثم لما القى الله الائمان والاسلام في قلبه توجه من مكة الى المدينة. وجاء قبله او بعد هذا هو معه خالد بن الوليد. فسر وفرح بهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:11

قال رمتكم مكة بفالاز كبدها بخيار قومها رجالاتها فرح بهم صلى الله عليه وسلم. وجاء امر وبسط يده الى النبي صلى الله عليه وسلم لبيابع فبسط النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه يده لبيابعه. ثم كف عمرو يده - 00:12:29

فقال لم يا عمرو؟ قال اردت ان اشترط يا رسول الله يذكر افاعيله السيئة وما قدمه وما فعله نحو المسلمين حتى انه سافر الى الحبشة من اجل اغراء النجاشي بطردهم وابعادهم وتسلیمهم له - 00:12:56

وحرص كل الحرص على ذلك ورغل في ان يقتلوا في الحبشة وفعل الافاعيل قال اردت ان اشترط قال وما تشرط ماذا؟ ماذا تشرط قال ان يغفر لي ما مضى. وان بقي علي فانا خسران - 00:13:22

قال اما علمت يا عمرو بشارة لعمرو ولغير عمرو من كل مسلم تائب الى الله. اما علمت يا امر ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها. وان التوبة تهدم ما كان قبلها. فالتأب من الذنب كمن لا ذنب - 00:13:44

فاستبشر رضي الله عنه وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسخر نفسه في الذب عن الاسلام وال المسلمين رضي الله عنه وارضاه
فهذه بشاره من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:08](#)

منها في ان التائب الى الله جل وعلا يتوب الله تبارك وتعالى عليه فان كذبوك فيما بينت لهم من الحال والحرام فقل ربكم ذو رحمة
واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين. فالله جل وعلا موصوف بالرحمة فهو الرحمن الرحيم. وصفات - [00:14:28](#)

الباري جل وعلا الناس فيها ثلاث طائفتان ضالتان والثالثة وسط بين الطائفتين سالمة ناجية يوم القيمة فطائفة اثبتت الصفة
وشبهتها بصفات المخلوقين. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وطائفة ثالثة - [00:14:58](#)

الثانية نفتها تزعم انها تنزعه. الله جل وعلا عن صفات المخلوقين يعني اطلعوا على ما اثبته المشبهة ففروا من ما قالوا وهلكوا
اكثر من هلاكهم فروا من التشبيه الى التعطيل الذي هو اسوأ واقبح نفو الصفة - [00:15:31](#)

واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين اثبتت اثباتا بلا تشبيه ونزعه الله جل وعلا عن صفات المخلوقين تنزيها بلا تعطيل اثبات
يليق بجال الله وعظمته ما نقول كسمع المخلوقين ولا كبصر المخلوقين ولا كاستواء المخلوقين - [00:15:58](#)

ولا كرحمة المخلوقين تعالى الله جل وعلا عن ذلك علوا كبيرا ولا نفي الصفات عن ربنا خشية التشبيه وانما ثبت لربنا جل وعلا ما
اثبته لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ولا - [00:16:31](#)

لا نعطل ولا نشبه وانما ثبت اثباتا لا يقتضي تشبيه وتمثيل ونزعه ربنا جل وعلا تنزيها لا يقتضي التعطيل يقول تعالى فان كذبك يا
محمد مخالفوك من المشركين واليهود ومن شابههم - [00:16:58](#)

عقل ربكم ذو رحمة واسعة. اتي بالقولين رحمه الله المشركون واليهود. نعم يقول ربكم ذو رحمة واسعة. وهذا ترغيب لهم في ابتغاء
رحمة الله الواسعة واتباع رسوله ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين - [00:17:26](#)

ترهيب ترهيب لهم من مخالفتهم الرسول خاتم النبفين في الشطر الاول وترهيب في الشطر الاخير وكثيرا ما يقرن الله تعالى بين
الترغيب والترهيب الترهيب في القرآن كما قال تعالى في اخر هذه السورة ان ربكم سريع العقاب - [00:17:47](#)

وانه لغفور رحيم وقال وان ربكم لذو مغفرة للناس على ظلمهم. وان ربكم لشديد العقاب وقال تعالى نبه عبادي اني انا
الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم - [00:18:09](#)

وقال تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وقال ان بطش ربكم لشديد. انه هو بيدي ويعيده ويعيده وهو الغفور الودود.
والآيات في هذا كثيرة جدا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:18:28](#)